





مائية

على

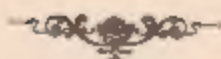
تقرير لجنة النظر في تيسير قواعد الصرف والنحو والبلاغة

بفهم

غلب السطائني

١٩٣٨

53648



تيسير

قواعد النحو والصرف والبلاغة

هو عنوان تقرير وضعته لجنة النظر في تيسير قواعد الصرف والنحو والبلاغة ، وقد بسطت فيه اصول هذا التيسير ، وهي اللجنة الموقرة التي افتتها وزارة المعارف المصرية الجليلة من اساتذة مصر العظام

و كنت قد عالجت هذا الموضوع في دروس القيتها في الجامعة المصرية الزاهرة في اواخر سنة ١٩٢٠ و اوائل سنة ١٩٢١ ، وفي مقالات نشرتها في المقتطف الاغر ، وفي جريدة السياسة الغراء . وقد اثبت هذه الدروس وهذه المقالات وغيرها في كتابي ، مطالعات في اللغة والادب ، الذي طبعته سنة ١٩٢٥ ، ثم عالجته في كتابين آخرين وهما الدليل الاول والدليل الثاني ، وانه ليس في كثير آ ان بعض ما دعوت اليه يوافق بعض ما جاء في هذا التقرير ، وان لم اكن من اكفاء اصحابه

ولكن هناك في الموضوع نفسه وفي التقرير نفسه ما يحتمل كلاماً طويلاً



الموضوع

تقول وزارة المعارف المصرية الجليلة في قرارها:

« بما ان الوزارة سبق لها ان عملت على تبسيط قواعد النحو والصرف
والبلاغة فيما اخرجت من كتب ، وكان لهذا العمل نتيجة مرضية

وبما ان هذه الخطوة التي خطتها الوزارة في الماضي لم تكن كافية ، اذ انه
لوحظ ان صعوبة قواعد النحو والصرف والبلاغة لا تزال قائمة ، وان
المعلمين والمتعلمين يبذلون جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً في تعلمها وتعليمها ولا
يصلون بعد هذا كله الى نتائج تتفق مع ما يصرف من زمن وجهد

لذلك ترى تشكيل لجنة مهمتها البحث في تيسير قواعد النحو والصرف
والبلاغة ، وان تقدم اقتراحاتها في هذا الشأن مبينة مشروع التبسيط الجديد
والاسس التي يقوم عليها »

هذه هي المرة الثانية التي تدعو فيها الوزارة الجليلة الى تيسير القواعد ،
ولتسمح لي الوزارة الجليلة ان اقول : انها ستجد بعد حين ان هذه القواعد
الميسرة عسيرة فيجب تيسيرها ، ثم تجد بعد ذلك انها لا تزال عسيرة فيجب
تيسيرها ، وقد يكون في التيسير ما يزيد ها تعسيراً ، ولذلك ارجو ان
اعرض رأياً آخر ، وهو ان تلغى القواعد بحملتها ، وللوزارة الجليلة ولجنة

الموقرة في اعارته جانب الاهتمام الرأي الموفق ان شاء الله
ليس هذا الرأي جديداً ، فان لتعليم القواعد ثلاثة اساليب

(١) الاسلوب الاندلسي

وهو الاسلوب الذي يجمع بين القواعد والشواهد ، وهو يسار فيه إما من القاعدة الى الشاهد ، وإما من الشاهد الى القاعدة ، وإذا كانت في هذا الاسلوب فائدة ففي شواهد لا قواعد

(٢) الاسلوب المغربي

وهو الاسلوب الذي يقتصر على القواعد دون الشواهد ، كأن القواعد غاية في نفسها ، وقد كان هذا الاسلوب كثير الشيوع الى الزمن الاخير ، وقد قال ابن خلدون في هذا الاسلوب :

« ان العلم بقواعد الاعراب إنما هو علم بكيفية العمل وليس هو نفس العمل ، ولذلك تجد كثيراً من جهابذة النحاة ، والمهرة في صناعة العربية المحيطين بتلك القواعد اذا سئل في كتابة سطرين الى اخيه او ذوي مودته ، او شكوى ظلامة ، او قصد من قصوده ، اخطأ فيها الصواب ، واكثر من اللحن ، ولم يجد تأليف الكلام لذلك ، والعبارة عن المقصود ، على اساليب اللسان العربي »

ويفهم من هذا ان هذا الاسلوب لا اثر له في احسان الملكة ، بل قد يفسدها ، ولا شك ان كثيرين من الاساتذة رأوا من آثار هذا الاسلوب ما يؤيد ما قاله ابن خلدون ، بل انما اذا رجعت الى كتب الصرف والنحو القديمة والحديثة — وقد كان اصحابها أئمة عصورهم — وجدت انهم

كانوا وهم يقررون القاعدة في مكان لا يراعونها في مكان آخر

(٣) الاسلوب الخلدوني

وهو الاسلوب الذي يقتصر على الشواهد دون القواعد، اي يسار فيه من الشاهد الى الاستعمال، فيقاس الكلام بعضه على بعض لا على احكام مجردة. مثال ذلك اذا وقع الاسم بعد «ان» نصبتاه قياساً على امثاله لا قياساً على احكام ان واخوانها، فتكون الملكية معه سليقة لا قاعدة

وقد قال ابن خلدون وهو صاحب هذا المذهب

«نجد من يحسن الملكية ويجيد القنين المنظوم والمشور، وهو لا يحسن اعراب الفاعل من المفعول، ولا المرفوع من المجرور، ولا شيئاً من قوانين صناعة العربية، فمن هذا تعلم ان تلك الملكية هي غير صناعة العربية وانها مستغنية عنها بالجملة»

فانت ترى ان الاستغناء عن القواعد يحملتها ليس رأياً جديداً، ويظهر ان هناك نزعة. حتى في اللغات الاجنبية، الى هذا الاسلوب

خذ اللغة الانكليزية مثلاً، فان هناك ثلاثة مذاهب في تعليمها:

الاول: ان تعلم اللغة الانكليزية على اصول اللغة اللاتينية، على حين ان اللغة الانكليزية شيء، وان اللغة اللاتينية شيء آخر

الثاني: ان تعلم اللغة الانكليزية على اصول تقتضيها اللغة الانكليزية نفسها لا اللغة اللاتينية

الثالث : ان تعلم اللغة الانكليزية رأساً بدون قواعد

وقد اثبت الاحترار ان الطلاب الذين يتعلمون اللغة رأساً اصبح ملكة
واقل اغلاطاً من الطلاب الذين يتعلمون القواعد
كم سع في اللغة العربية قل وضع علم النحو من الشعراء والخطباء، ومنهم
من لم يعرف القراءة والكتابة، مثل المتلس والفرردق وذوي الرمة وغيرهم،
وهم هم الذين من اقوالهم استخرج النحاة احكام النحو، وبقوا لهم لا
يرالون يحتاجون

وكم سغ فيها من الشعراء والادباء بعد وضع علم النحو من قديم الزمان
الى اليوم من لم يكونوا يحسون اعراب الفاعل من المفعول، ولا المرفوع
من المجرور، ولا شيئاً من قواعد صاعغة العربية، ويدهم من لم يكونوا في اول
شأنهم من اهل الادب، فهم من كان حرافاً، ومنهم من كان رفاً، ومنهم
من كان سقاء، ومنهم من كان اجير عطار

وكم سع في اللغات الاخرى القديمة والحديثة من لم يتعلموا شيئاً من
القواعد، فهذا افلاطون رب البلاغة لم يكن يعرف من قواعد اللغة اليونانية
شيئاً، وهذا شكسير معزة الدهر لم يكن يعرف من قواعد اللغة
الانكليزية شيئاً

اما كيف تعلم اللغة رأساً فقد اشعت الكلام على ذلك في مقالة بعنوان
« النحو » نشرتها في جريدة السياسة الغراء سنة ١٩٣٤، ثم اثنتها في كتابي

مطالعات في اللغة والادب، وقد تناولت اللجنة الموقرة هذا الموضوع في صدر تقريرها بشي من الاسهاب، وان كان لا يزال هناك مجال واسع للكلام

ولتسمح لي اللجنة الموقرة فل ان اتقل من هذا الموضوع ان اقول :
 اني لست من الذين يعتقدون ان تعلم لغة احدة في المدارس الابتدائية يدحل صيماً على اللغة العربية، الا اذا جعلت اللغة الاجبية لغة التعليم، اما واللغة العربية هي لغة التعليم فليس تعلم لغة اجنبية الا مثل الدروس الاخرى من حساب وجغرافية وغير ذلك

التقرير

لا يحلو التقرير من مواطن تحتل الجدال، ولا عجب فان اليسر والعسر امران نسيان فقد نجد يسيراً ما يجده عيرك عسيراً، وبالعكس، فصلا عن اختلاف وجهات النظر الى القواعد الكلية والجريئة، فقد تحسب هذه القاعدة مهمة يجب العناية بها، على حين ان غيرك يحسبها طعينة يمكن الاستعناء عنها، وبالعكس

ولتسمح لي اللجنة الموقرة ان اتناول هذا التقرير من حيث يحتل هذا الجدال
 ١ - لا بد لنا قبل ان نحاول تيسير قواعد الصرف والنحو والبلاغة من ان نعرف اهم ما يعسر هذه القواعد على المعلمين والمتعلمين، وقد حصرت

اللغة الموقرة ذلك في ثلاثة اشياء

١ - فلسفة حملت القدماء على ان يفترضوا ويعملوا ، وان يسرفوا في الافتراض والتعليل

٢ - اسراف في القواعد يشأ عنه اسراف في الاصطلاحات

٣ - امعان في التعمق العلمي باعد بين النحو وبين الادب

ولكن لم تذكر شيئاً من هذه الفلسفة ، ولا شيئاً من هذا الاسراف في القواعد والاصطلاحات ، ولا شيئاً من هذا الامعان في التعمق العلمي ، مما يجوز معه ان يقال ان هذه الاسباب التي اسرفوا في احكامها لا تغلو من ابهام

ثم اذا رأوا النحو من كل ذلك كما قالوا - وقد اوردوا النحو بالذکر ها كأهم يعنون ان هذه الاسباب الثلاثة التي ذكروها محصورة فيه دون الصرف واللاغة - فلما اذا رأوا النحو وحده ، او رأوا الصرف والنحو واللاغة معاً ، جعلوا قواعد اللغة صناعة لا علماً ، واداء جعلوا قواعد اللغة صناعة لا علماً ، فكيف يصح قولهم في موضع آخر ان من المفيد ان يتعلم الشباب النحو واللاغة فان ذلك يثقف عقولهم ويزكي ادواقهم ويصفي طابعهم ، ويظهر من قولهم الشباب ان هذا التيسير لا يتناول المدارس الابتدائية ، ثم ترى في جملةهم الاخيرة انهم اهملوا ذكر الصرف

يحيل الي ان اللغة الموقرة حين احدث على نفسها تيسير قواعد الصرف

والحو والطلاعة وصفت امامها امهات الكتب من قديمة وحديثة في هذه العلوم ، على حين ان اكثر الاساندة اليوم لا يعرفون هذه الكتب ، بل لا يعتمدون كتاباً بعينه

نعم لا سكر ان هناك صعوبة بحسب تبسيطها ، لو كانت في كل باب من ابواب هذه العلوم قاعدة كلية ، او قاعدتان كلتان ، لكان الخطب ، ولكن ما من باب من ابوابها الا فيه من القواعد الكلية والجزئية ما لا يتعبه ذاكرة ، ولذلك وضع الحجة الاراحير لان الشعر اعلق بالذاكرة من اثر ولكن هذا لا يعني ان اللغة العربية امرد من بين اللغات هذه الصعوبة فان هناك من اللغات ما هو اصعب من اللغة العربية مثل اللغة الالمانية واللغة الرومية ، فان فيهما من التصاريح وتعدد الحالات والشذوذ ما لا يذكر بحاجتهما في اللغة العربية منه ، ومع ذلك يقل اهلها على تعلمها ، ولا يحظر لهم في مال ان يحاولوا استدال غيرهما -هما- و تعبير اوصاعهما ، كما يحاول كثيرون ما ان يفعلوا ، فهم من يقترح ان يستدل باللغة المصحى اللغة العامية ، ومنهم من يقترح ان يلجى الاعراب ، الى غير ذلك

لماذا يستهل الناس لغاتهم على صعوبتها ولا نستهل لغتنا على سهولتها بالنسبة الى غيرها ، بل لماذا كما نستهلها فمع من الشعراء والادباء ، نحصرا نستصعبها وتترجم بها فلا ينفع ما احد ، ووسائلنا اليوم تفوق وسائلنا قبله

أذن لا بد أن تكون هناك اسباب أخرى يجب أن تعمل على إزالتها
 قبل أن تعمل على تغيير قواعدنا، وإلا فهما معا في تيسيرها فلا يصح
 الاقبال عليها

من تلك الاسباب أن أكثر طلابنا لا يحسنون اللغة العربية، بل لمدا لا
 اقوال، بل قريفاً كبيراً ما استحووا على، وانحلوا البرعات لاجية، تدخل
 يوت هذا المريق فلا تسمع الا اللغة الانكليزية او الفرنسية، ولا
 ترى الا تقديراً للانكليزية او الفرنسية، بل قد بلغت بهم البرعة لاجية
 ان جعلوا السكينة على قلوبهم، مواعظ باللغة الانكليزية او الفرنسية

اذ تعلم هذا المريق اللغة العربية فمن كره لاجه شهوة له، ومن تعلم
 شيئاً كارهها استصعب السهل ومن تعلم شيئاً مشتبهاً استسهل الصعب،
 وكان مدده فيه على قدر شهوته له

اللغة ليست معرفة فقد يجد بين المستشرقين من يعوق كل علم اللغة
 العربية في معرفتها، وانك لا يزال من اللغة مدلة اهلها بها، وانما اللغة
 حياه وتقاليده وعقائده واحلاق ومفردات

كل من يكتفي من اللغة العربية بمعرفة مفرداتها وتراكيبها واحكامها
 وتاريخها والاطلاع على ادبها ليس عربياً بل هو اعراب ان يكون احدياً،
 وانما صاحب اللغة من يعنى بها لنفسها، من يكتب ويخطب ويتكلم بها، من
 يحاول اعلا شأنها، من يفتخر بها لعمري، من يادب بأدائها، ويصكر على
 اساليبها، من ينظر اليها نظرة تقديس فكل كلمة في لغة احسن من كل كلمة

ترادفها في لغة اخرى.

ادن قيل ان يعمل على تفسير قواعد لغتنا يجب ان يحل طلالا عرماً
ومن تلك الاسباب ان اكثر الاساتذة لا يعرفون هم انفسهم اللغة
العربية ، واذا عرفوها فلا يستعملونها

كيف ينتظر من الاساتذ ان يعري ضلاليه باستعمال اللغة المصحى وهو
عامي اللفظ رمي الكلام على عواجه كيف يسطر منه ان يعريهم بالكتابة
وهو لا يحسن كتابة سطرين . كيف ينظر منه ان يعري به بالشعر ويحفوظه
منه قليل ، واذا استشهد بيت من اشعر لم يحسن اداؤه او اقامه ورثه

وهناك امر آخر لا بد من الاشارة اليه اسيفاً للحدث . وهو ان
الاستاذ قد يكون سيد العرفين ولكن انطلاقات نكرهون درسه . اما خفه
وبذاءة لسانه . واما لئلاسه . وما لصعته في نفسه . واما لاهماله العناية
بسطاقه وهذامه . واما لدمامته . واما لكسله . واما لغير ذلك

قد يتسوى اساتذ في المعرفة ولاسلوب . ولكهما يختلفان في
الشخصية . فيقل طلاب هذا على دروسه بل قد يصحون دروساً
أخرى في سبيلها . ويهر صلاب هذا منه ومن دروسه . بل قد يفصلون
كل درس عليها

ادن قيل ان يعمل على تسير القواعد يجب ان يحسن اختيار الاستاذ ،
يجب ان يسأل عن شخصته قبل ان يسأل عن معرفته لكل درس من

دروس المدرسه بخار لاحتصاصين منه . الا اللغة العربية فلا مأخذ لها
في الغالب الا قفاية الاساتذة

ومن تلك الاسباب دلال اكثر طلاب هذا العصر . فهم يتطرون ان
يعملوا كل شيء "مخونة من السماء" . فلا يكفون دهاً ولا تسهروا حصاً ولا
يتكلمون مشقة

في تصرف لا فعل سوى خلاف او عها مع الضمائر مشقة فليلع باب
تصرف الافعال . في الاشتقاق مشقة فليلع باب الاشتقاق . في المجموعات
من انصرف مشقة فليلع باب المجموعات من الصرف . في اعداد مشقة
فليلع باب الاعداد

مهما يسر ما قواعد لغة فلا بد ان يبقى فيها شيء من العسر . كما ان
في كل درس شيئاً من العسر . فاداك هذا العسر القليل او الكثير بمعنا
من الافعال على دروسها من تعلم شيئاً اذن فلان يعمل على تسير قواعد
يجب ان يعمل على انهاض هم الطلاب ونشئتهم على ان يجتهدوا في معالجة
كل عسير لذة

هذه هم الاسباب التي تعر طلاب من اللغة العربية فيجب ان يريلها
قبل ان تنهم اللغة العربية

لنعد الى موضوعنا

(٢) العلامات الاصلية للاعراب والعلامات الفرعية

قسم اسماؤه القدماء علامات الاعراب الى اصلية وفرعية جرياً على
 مذهبهم من اختياره وحدة القاعدة، أي إذا كان الكلام أنواعاً وضعوا قاعده
 كلية لا تنطبق الا على نوع واحد منها وجعلوا بقية الانواع فرعاً لذلك
 النوع، ثم اصصرهم ان يلبثوا الى الاعلال والادعاء والقلب والاسماء، وإلى
 الافتراض والتعليل، ورأب البجعة الموقرة، ان يجعل كل نوع من الكلمات
 اصلاً بنفسه، فقسمت الاسماء الى سبعة اقسام، أي اختارت، بعدد اقسامه،
 فبدلاً من ان يقول ان الاسم في حالة كذا، يصح ان لا اسم اذا كان
 من نوع كذا كان علامته كذا، وإذا كان من نوع كذا كان علامته
 كذا، وفي اعتقادي ان تعدد القاعدة، سهل على حساب من وحدة القاعدة،
 ولكن هذه الاقسام السبعة لا تشمل كل انواع لاسم مثل الاسماء المحمومة
 بالهـ مثل افعى، والمضافة الى ياء المتكلم مثل كسبي واخصمانر والاشدات،
 واموصولات واسماء الاستعجم واسماء اشرص، وبعض لطروف لمدة
 مثل حيث وامس وكان الاولى ان تذكرها كلها

(٣) القاب الاعراب

يهمنا في الاعراب امران الاول، حالات الاسم وحالات الفعل
 الاعرابية، اثنان علامة الاسم والفعل على اختلاف انواعهما في كل حالة
 من هذه الحالات الاعرابية

فإذا تسمى كل حالة، ومادا تسمى كل علامة، وهل هناك علامة بين

الحالة والعلامة؟

تقول اللجته الموقرة ان السحاء القدماء جعلوا الحركات الاعراب القاما،
والحركات الاء القاما، فاختارت ان يكتبى بالقاب الاء

اذا لم تكن هذه وتلك الا حركات. فمادا تسمى حالات الاعراب؟ واذا
كانت هذه وتلك شيئاً واحداً فكيف يقرر قول لحاة ان الاسم والفعل يرفعان
بالضم، ويصبان بالفتح، وان الاسم يجر بالكسر، وان الفعل يجرم بالسكون؟
الا يكون هذا مثل قولنا ان الاسم والفعل يصبان بالضم، وفتحان بالفتح،
وان الاسم يكسر بالكسر، وان الفعل يكن بالسكون؟

اذا سمي الضم ضمّاً لانه يحصل باعمال عضلي العم، وسمي الكسر كسراً
لانه يحصل باعمال العضلة السفلى منه، وسمي الفتح فتحاً لانه يحصل بفتح الفم،
وسمي السكون سكواً لانه يحصل باطفال الحركة كما يقول اسحاق. فلماذا سمي
الرفع رفعاً، والنصب نصاً، والحفض حفصاً او الجر جرّاً، والحرم حرماً؟
اذا دلت القاب الاء على شكل الفم فاذا يكون شكل الفم مع القاب الاعراب؟
الا يجوز ان يستنتج من ذلك كله ان القاب الاعراب هي القاب لمخالات
الاعرابية لا القاب لحركات الفم. وبعبارة اخرى ان القاب المعوية لا القاب لفظية،
وان القاب الاء ليست الا دلائل لفظية على تلك الحالات المعوية، واذا كان
الامر كذلك فكيف يكتبى بالقاب هذه عن القاب تلك؟

نعم لم يوفق السحاء القدماء في اختيار القاب الاعراب ولا سيما في لفظة
النصب، ولكن هل في اختيار القاب الاء تيسير لهذا العسر؟

ثم اذا كان الاسم على رأي اللجته الموقرة سبعة انواع، وهي في الحقيقة

أكثر من ذلك كما رأيت ، فهل تكفي القاب الباء لكل هذه الانواع ،
 وإذا صدقت على بعض الانواع فهل تصدق على غيره ؟

تقول اللجنة الموقرة ان الموضوع مضموم دائماً الا ان يقع بعد ان
 او احدى احواتها فيفتح ، فهل تعتبر الباء المثنى في قولنا التليد ان تحتدان ضمّاً ،
 وهل تعتبر الباء في قولنا ان التليدين تحتدان فتحاً ، ثم كيف يصح ان يكون
 الموضوع مضموماً دائماً في قولنا الفتى مجتهد والقاضي عادل ؟ الا يضطر
 والحالة هذه ان يعود الى تقدير الاعراب ، والى الافتراض والتعليل ؟

(٤) احتارت اللجنة الموقرة ان تقسم الحجة اسمية كانت ام فعلية ، الى
 موضوع ومحمول حسب اصطلاح المناطقة ، وقد قالت : انه كان امامها اربعة
 اسماء ، فاحتارت اصطلاح المناطقة ، لانه اوحز اولاً ، ولانه لا يكلفاً
 اصطلاحاً جديداً ثانياً

اما الایجار فكل الاسماء التي كانت امامها تتساوى فيه ، واما انه
 اصطلاح معروف فلتسمح لي اللجنة الموقرة ان اذكرها ان هذا الاصطلاح
 معروف ، ولكن عند المناطقة ، وقليل ما هم ، لا عند طلاب المدارس
 الابتدائية ، بدليل انها عمدت الى تفسيره بعد قليل ، فقالت : الموضوع هو
 المحدث عنه ، والمحمول هو الحديث ، قلنا اذا لم تقسم احملة من اول
 الامر الى محدث عنه وحديث فلا تبقى حاجة الى التفسير

ثم لما اذا ادخلت كل المرفوعات في باب الموضوع والمحمول كما فعل

المطابقة، وهي لا بد ان تعود الى التفصيل فنقول ان بدو صوغ قد يكون
فاعلا وحكمه كذا، وانه قد يكون مفعولا فيسمى نائب فاعل وحكمه كذا
لست اكر ان ليسير قد يكون في تعليل تنوعا، ولكن لست اظن ان
اللجنة تسكر على انه قد يكون في تقلال لا بواب تعسير

لا شك ان المحااة والصرفيين لم يوفقوا في بعض اصطلاحاتهم، فاذا رأيت
اللجنة ان تعير اصطلاحا اصطلاحا فاحسن الاصطلاحات ما لا يحتاج الى
تفسير، وبعبارة أخرى ما يفسر نفسه نفسه ثم لماذا لم تعتمد الى بقية
الاصطلاحات التي لا يفهمها اصحاب وقد لا يفهمها احد

من ذلك لفظة الحر، ويفهم من كلام اللجنة انه قد كسر آخر
الكلمة، على حين ان الحر امر معوي لا لفظي كما قدم، اي ان حرف الجر
يجر معنى الفعل الذي قبله الى الاسم الذي بعده اي يعلق كلمة بكلمة، او
يصيف كلمة الى كلمة، ولذلك سمى الكوفون حرف اضافة، في قولنا
مررت بريد يكون المرود هو المحرور لا ريد، واما ثره اللفظي في آخر
الكلمة فيختلف باختلاف نوع الكلمة، فقد يكون كسرة مثل مررت بالرجل،
وقد يكون ياء مثل مررت بالرحلين وقد يكون فتحة مثل مررت بالرهيم،
وقد لا يكون له اثر لفظي مثل مررت بالمتى وبالقصي

ومن ذلك اختارها السكون بدلا من الحرم، على حين ان الحرم امر
معوي وهو النأ كيد او القطع، واما كيف يكون هذا الحرم فقد يكون بالسكون
مثل تسكين الماء في قولنا اذهب، وقد يكون بحذف الون مثل قولنا ادهي وادها

واذهب . وور يكون مفتح مثل قولنا مُدَّة . وقد يكون تنكيين الآخر مع حذف الالف او الواو أو الياء قلبه في الفعل الاحرف مثل فم وبع وحف . وقد يكون محمل الواو صمة ولاف وحه والياء كسرة في الفعل البص مثل ادع واحش وارم . وقد يكون بدون علامة مثل قولنا اذهب وقد يكون باداة من ادوات الطلب بدحها على الفعل مع بقائه على حاله مثل قولنا هلا تذهب . وقد يكون بلا علامه ولا اداء مثل قولهم تذهب الى فلان وبقول له . اي اذهب وقن . ومن ذلك لفظة صمير قائم بضفوف على هذه اللفاظ التي نستعملها بدل سم الشخص العائب او المحبط او المنكهم . والشخص المذكور او المؤث . والشخص المفرد او انثى او اجمع فقولون ل لفظه يريدني قولنا يريد قائم . سم صدر . وان لفظه هو في قولنا هو قائم . صمير . على حين ل لفظه صمير مأخوذة من اصمر الخاطر في نفسه اي احماه . فكيف تكون لفظه هو في قولنا هو قائم . صمير أي مصمرة في النفس على حين ان صدره في انكلام او الكتابة . فلا بد ان عوا يقولهم ان لفظه هو . في قولنا هو قائم . صمير ان الاسم مصر وان هذه اللفظة بدل منه

لا شك ان الحاجة لم يوفقوا في اختيار هذه اللفظة . وكان الاولى ان يختاروا اصطلاح الكوئين . فقد سمي الكوئين هذه اللفظ كسايات . ويضموا اليها الاشارات والموصولات وبعض اسماء الاستهتام . لان هذه كلها قد يكتفى بها عن الاسماء . كما فعل الافرنج فقد سمو الصائم والاشارات والموصولات وبعض اسماء الاستهتام باسم واحد . وادار ادوا التفصيل قالوا

كسبت شخصه . كانت اشارة وكسبت موصولة وكتابات استفهام

وهي ان تر كلام ع اصبار لا تدلي من كلمة حري

من النجدة موقرة . نعم ؛ فم . لا صمير فيه . ولذلك

لا يصير حميد . ولكن ما هذه النجدة في احرف قام من هذه علامات

في قول الرحلان قام . حال في حري اسسمة ؟ د فتم ان الوو

في قول برحان قام . علامة للمعد . بعد حال للمعد في قول لرجل قام

من علامة للعدد دون غيره ؟

تسمح لي للنجدة الموقرة ان قول ان هذه الاعلام المتصلة بأحر

نعم الماضي من النجدة في ارحن قام والالف في الرحلان قام والواو في

الرحان قاموا او المنصبة . ول نعم لمصارع من لخمرة في اقوم والياء

في اقوم ولد . في يقوم وتكون في عموم هي علامات للمفعول وهي تدل على

ثلاثة اشياء على شخص فاعل عائب هو ام مخاطب م مكلم . وعلى حسبه

مذكر هو م مؤنث وعلى عدده مفرد هو ام مسمى م جمع ويست اشارة

الى العدد فقط كما تقول نجدة الموقرة . وعليه والنجدة في هو قام ليست

حركة سائبة كما يوهم لصرهون . وانما هي علامة للمفعول تدل على انه

عائب وانه مذكر وانه مفرد . وقد كانت علامة للمفعول فالفعل في قولنا

ريد قام حمدة . وعلامة فاعله طاهرة لا مستترة

ولهذه اصبار في آخر المعنى . وانه حدث طويل لا يتسع المقام

للافاضة فيه

(٥) تقول اللجة الموقرة في كلامها عن انترتسبين الموضوع والمحمول ان الحملة العربية مرتنة في الترتيب طيبة فلا تلم احد الركين موضعاً واحداً، وقد سعدتها تلك المرونة على اداء معان خاصة دقيقة، ولحسن يعلب ان يتأخر الموضوع في تحليل

١ - اذا كان المحمول صلاً

٢ - اذا كان الموضوع مكرة

نعم ان الحملة العربية مرتنة طيبة، وذلك لاسباب بطول شرحها، ولحسن المعنى الذي يؤديه اسقديم لا يؤديه التأخير، وبالعكس، فالتقديم واجب في مواطه، والتأخير واجب في مواطه، فقولك جاء زيد غير قولك زيد جاء، ولادخل الجوار او العلة هنا، ثم اذا اردتم ان تعدوا المواطن التي يتأخر فيها الموضوع جواراً او علة او حوفاً فلماذا اقتصرتم على ثين منها

(٦) الاساليب

تقول اللجة الموقرة ان في اللغة العربية انواعاً من العبارات تعب النحاة كثيراً في اعراسها وفي تحريكها على قواعدهم مثل التعجب بصيغته ومثل التحدير والاعراء وغير ذلك، هرات ان تدرس هذه العبارات على انها اساليب بين معانيها واستعمالها ويقاس عليها دون اعراب او تحريك

هذه العبارات مثل سائر العبارات، اذا العيتم اعراب هذه فلماذا لا تلعبون اعراب تلك، واذا اعرستم تلك فلماذا لا تعربون هذه، واما قولكم في اعراب دما احسن زيداً، ان ما احسن صيغة تعجب وان الاسم بعدها

المتعجب منه وهو مفتوح ، فليس اعرافاً وإنما هو تفسير
 لست اصر على ان يكلف الطلاب اعراب هذه العبارات وتحريرها ،
 ولكي اعجب من انكم تتحدرون تارة الاسلوب الخلدوني ، وتارة الاسلوب
 المغربي ، وتارة الاسلوب الابدلي ، الا اذا كان رأيكم ان تجمعوا بين
 الاساليب الثلاثة . ثم كيف يكون المتعجب منه مفتوحاً في قولنا ما
 احسن الرجلين ؟

(٧) الصرف

يظهر ان الصرف في رأي اللجة الموقرة هو معصلة المعضلات فهو
 علم وهو صناعة ، وهو حاجة وهو ليس بحاجة . وهو سهل وهو صعب ، فاداء
 عملت ؟ قدمت منه شيئاً ، واجلت منه شيئاً ، ولكن التأجيل ليس تيسيراً .
 وسر ذلك كله هذا الاعلال والادغام والادال والقلب . وفي الحقيقة
 ليس شيء اصعب على الطالب من هذا الاعلال والادغام والادال
 والقلب ، ليس شيء اصعب منه اولاً ، وليس شيء اصعب منه آخرأ . فكيف
 التخلص منه ؟

احترار الصريون القدماء . وحدة القاعده ، فاداء كان الكلام انواعاً
 وضعوا قاعدة كلية لا تنطق الا على نوع واحد منها ، ثم لحأوا الى الاعلال
 والادال والادغام والمب ليدخلوا بقية الانواع تحت حكم ذلك النوع ، على
 اعتقاد منهم ان ذلك اسهل على الطالب . مثال ذلك : انهم قالوا ، ان الفعل
 الثلاثي ينشأ على وزن فعل فتحريك العين وفتح الفاء واللام ، وهذه القاعدة

انما تنطق من الافعال على ما ذكر من ذهب ولا تنطق على معنى لاحرف مثل
قال ، او الفعل المصاعف مش مد ، او معنى ' قصر مثل رمى ، ثم عملوا ؟
قالوا ان قال صلح قول ، و ن مد اصحاب مدد ، و ا ر رمى صلح رمي ،
لتصح تلك القاعدة

اما كيف تحولت هذه الاحرف من حروفه الى تشكيلها له ، فله فبهت
اعمال قل ه لا علل و الادعاء و لادل و اعرب
مثال آخر قلوا ان الاسم على وزن فعلة جمع على فعلة ~~ففعلة~~
وقائل ، وكرر هذه القاعدة لا تنطق على مش قصة لام جمع ، قصايد ،
فماذا عملوا ؟

قالوا ان قص يا اصلها قصي ياتي بعد لاغ الحجي على وزن فعلة ،
فقلت ايا الاولى همزة كياء صحائف ثم بدلت كسرة الطردة ، فصحة
للحقيق ، فقلت ايا الكسرة ثم فاحتتمف ابد بينهما همزة وهي شبيهة
بهما فقلت يا ، و قيل قصا يا و دلت بعد اربعة حروف كما رأيت
وهناك نوع آخر من الكلمات اصصرو في ارجاعها الى صورها
المعروفة الى خمسة اعمال ، وهي ما كانت لام و او و همزة كمص و خطاي
جمع مطيه و خطيئة فقد قالوا ان اصل الاولى مفيد مضوي و اصل الثانية
خطائي ، ثم بدلت الواو في الاولى و همزة في الثانية باء ، ثم حذروا في نفية
الاعمال على حكم قصا يا ، و كل ذلك لتصح قاعدة كلية وهي ان فعلة

تجمع على فعائل ، وكان عن ذلك امران

الاول - انهم عسروا الامر من حيث ارادوا تفسيره

الثاني - انهم شلوا المعقول من حيث ارادوا رويضا

ولا سبيل الى التحصص من كل ذلك الا تعدد القاعدة ، اي ان
نصع قاعدة لكل نوع من انواع الكلمة ، فقول مثلا: ن لفعل الصحيح بحمي
على وزن كذا والاحوف على وزن كذا والمصاعف على وزن كذا والناقص
على وزن كذا ، وان كل كلمة مثل قبيلة ورسالة وكوبة تجمع على فعائل مثل
فائل ورسائل وركائب وان كل كلمة مثل هبة ومطبة وحطبة تجمع على
وزن قصايا ومطايا وحطايا ، من غير ان نقول ان الاصل ككدا ثم صار
بعد عمليين او ثلاثة او اربعة او خمسة كدا ودا سندا قسا ، ككدا حنقت
ومكان اخرى اللوحة الموقرة ان تأخذ مذهب تعدد القاعدة لو لا
انها وصفت قاعدة نفسها من اول الامر وهي ان تقلل القواعد لا ان تكثرها

(٨) المشتقات

من رأي اللوحة الموقرة ان تدمج الصفة المشبهة وصيغ المبالغة في باب
اسم الفاعل حرياً على مذهبها وهو تقبل القواعد ، ولكن الصفة المشبهة تبقى
من اثلاثي على اوزان مختلفة لا قياس لها ، منها وزن اسم فاعل كظاھر ومما
وزن اسم مفعول كحمود ، وتنتهي من غير الثلاثي قياساً تارة على وزن اسم

الفاعل كاستقيم وتارة على وزن اسم المفعول كشتف . والفرق بينهما وبين اسم الفاعل واسم المفعول انهما يكونان على معنى الحدوث وانها تكون على معنى الثبوت ، فكيف يدخبا في اسم الفاعل وانما سميت الصفة المشبهة باسم الفاعل لان الحدث يقوم به لا يقع عليها . لذلك عرب اسما المرفوع بالصفة المشبهة في قول زيد محمود سيرة فاعلا لا نائب فاعل . ولعل هذا ما حملها على ادماجها فيه . وكذلك صعب الدلالة فقد تكون للفاعل كصحوك . وقد تكون للمفعول كخرج . وهو فعل بمعنى مفعول . فكيف يدخبا في اسم الفاعل

(٩) الثانية

يظهر ان اللمعة الموفرة افصرت من مثل كل التثنية على تثنية ما آخره الف مثل القي والعصا ، وعلى ما آخره همزة بعد الالف مثل كساء وحمراء ، والعكس مداد عمل بالمشاكل الاخرى التي لا يحور اسمها او بأحدها ، كتثنية الاسماء الثمانية مثل أب . واح . وفم . وحم . ودو . اصاحية ، ويد . ودم . وكتثنية ذات الصاحبة في مثل قولنا هذه الست دت ادب ، وتثنية نفس اني تسعمل للتأكيد في مثل قولنا جاء الرجل نفسه ؟

(١٠) الفعل

اكتفت اللمعة الموفرة بتقسيم الفعل الى مصدر ومصدرع وامر وبالإشارة الى الافعال التي لا تصرف ولكن اُهمدت أسماء الافعال وهي كثيرة شائعة في الاستعمال

(١١) من تنوع هذا التقرير من اوله الى آخره يجد ان ابواباً كثيرة من ابواب النحو غير مدكورة او مشرايين، مثل تمير، وشدته والاستعانة، والاشتغال، والتسرع، والمصوغات من الصرف واسو ص، وصمير الشار، والسكتات وابواب الطلب وغيرها، أودحت في ابواب اخرى ام أهملت او أجلت ؟

..

قلت سابقاً اني ادعو الى احراز لاسلوب الخلدوني، ولا ارى هذا التيسير الا خطوة مباركة تذيب مه، فقد اعتمد صحبه هذا الاسلوب في بعض فصوله ولحسن من الآر الى ان يجمع على اختياره، لا بد من ان يعالج هذه القواعد بالتيسير لا تحميها من عاء درسها، ولكن لا يبالا حاجة اليها ولا فائدة منها، وان كنت من جهة اخرى لا ارال احشى ان يكون في التيسير تعسير

لقد جرب كثير من طرقاً مختلفة في تدريس احكام اللغة، ولا يتسع المقام لان انكم عن كل هذه الطرق، فاكثري ان اعرض طريقاً منها

(١) تحويل دروس الفرائض من المذكور الى المؤث، او من المنكح الى المحاطب او العتب، او من الحاصر الى ادصي، او من المفرد الى المشي او الجمع، او من المثلث الى شقي، او من المعنوم الى مجهول، وبالعكس في ذلك كله

وكون هذا التحوين طريق التقليد أولاً ، أي أن الأستاذ يحول القطعة
بقلمه طلابه ، وطريق القياس ثانياً ، أي يحول الطلاب القطعة قياساً على
قطعة مثلها حولوها قبلها

فإن مثل هذا التمرين يساعد الطلاب على فهم القطعة التي يحولونها على
قاعده ، أن يعملوا ففهموا ، من جهة ، ومع فهم تصريح الكلام ، فيستوعون
عن دروس خصوصية في قواعد اللغة شيئاً ، وإذا لم يستوعوا عنها كانت
سبباً ، كل السلة في حساب من جهة أخرى ، وقد راعيت ذلك في كتفي الحديد
: اقراءه بحرائه لأربعة

(١٢) تصريح الخمل تحوين السبق بكلمته الطلاب في دروس
لقراءه ، واه ، تصريح احسن هذا الخراج عنها

يبدأ الأستاذ بحملة قصيرة من مستأ وحر على أن يكون الخبر صفة
مثل المعلم حاصر ، ويكلفهم أن يسجوا على موالف ، فيقول الواحد التلبد
مجنهد والآخر لولد شيط والآخر الحاكم عادل ، مثلاً ، ثم يكلفهم أن
يحولوها على الصورة الآتية

المعلم حاضر

المعلمان حاضران

المعلمون حاضرون

المعلمة حاضرة

المعلمتان حاضرتان

المعلمات حاضرات

ثم يكلفهم ان يفسر غيرها عليها

ثم يأخذ جملة حري تألف من مبدأ وحري على ان يكون خبر
فعلاً ماصياً مثل المعلم حضر وكلفهم ان يفسروا على ما هي ثم يقولون
على صورة تلك

ثم تجعل الحجة لاسمية فعلية كأن نقول حضر المعلم ، كلفهم بحسبها
كما فعلوا بحسبها ، ثم تجعل افعال الماصي مصرية مثل معلم حضر ، ثم ادحر
اداة حرم ، او اداة نصب ، على الفعل لمصارع ، ثم توسع في حسن وضعها
على كل وجوه التركيب

على ان يتدرج في الحمل على ما يناسب قدرة الطلاب

(٣) في تصرف والنحو ابواب كثيرة يسكر ان يوضع في حياول
يكلف الطلاب ان يحفظوه ويكتبوا غيرها عليها على ان يفسرهم لغيره
من ذلك باب العدد فان فيه احكاماً كثيرة ترهق الطلاب و يرهق
المكتتاب وقد قال فيها احد الشعراء الصراف

في النحو لا يفهمي الا تفصيل العدد

فدلا من ان نقول للطلاب ان العدد ينقسم الى مفرد ومركب
وعقود ومعطوف وعدد وصفي ، وان الواحد والاثني في المفرد والمركب
والمعطوف يوافقان المعدود في التذكير والمأنثى ، وان العدد لمفرد من
ثلاثة الى عشرة يخالف المعدود في التذكير والمأنثى ، وان معدوده يكون

جمعاً مضافاً إليه ، وان العدد المركب ينسب آخر كل جزء من جزئيه على
 لفتح ، وان الجزء الاول يخلف المعدود والثاني يوافق ، وان معدوده
 يكون مفرداً منصوباً ، وان الشئ في عشر تسكن في العدد المفرد وتفتح في
 العدد المركب ، وان الشئ في عشرة تفتح في العدد المفرد ، وتسكن في العدد
 المركب ، الى آخر ما في العدد من احكام ، بدلا من كل ذلك نضع خمسة جداول

١ ولد ولدان ثلاثة اولاد الى الثلاثين

٢ بنت بنتان ثلاث بنات الى الثلاثين

٣ الولد الاول الولد الثاني الى الثلاثين

٤ البنت الاولى البنت الثانية الى الثلاثين

٥ - الثلاثة انكتب ثلاثة الكسب ، الثلاثة كتباً ، الخمسة

عشر كتاباً

ونكتب لصلاب ان يحفظوها ويكرروها ، ونكلف استاد الحساب ان
 يراعي هذه الجداول ، وان تمرن طلابه على احكام التمييز في المعكيات
 والمقدسات والمعدودات والكسائيات ولا سيما كم الاستهامية ، وان يعودهم
 ان يلقطوا الكسور من النصف الى العشر بكر الاول من كلمة نصف
 وصمه في انقي وتسكين الوسطي اجمع ، وان جار في بعضها التحريك باضم ،
 لان التسكين ادل على شدة الفوس ، كما ان التحريك ادل على استرخائها ،
 اي اذا جاز التسكين والتحريك في اللفظة الواحدة لعة فبحر التسكين خلقاً
 ومن ذلك تصريف الافعال على اختلاف انواعها مع الضمائر ماضياً

ومضارعاً وامراً، فبدلاً من ان تقسم الضمائر المتصلة الى صحيحة ومعتلة، ثم تقول ان الفعل من نوع كذا اذا اتصل بالضمير الصحيح كان حكمه كذا، واذا اتصل بالضمير المعتل كان حكمه كذا بدلاً من ذلك تضع جداول لكل نوع من انواع الفعل . وكلف الطلاب ان يحفظوها ويكرروها ويقيسوا غيرها عليها

ومن ذلك باب الاشتقاق من كل نوع من انواع الفعل ، فبدلاً من ان تقول ان اسم الفاعل او اسم المفعول او اسم المكان والرمز يسمى من الثلاثي على وزن كذا، ومن غيره على وزن كذا، تضع جداول لكل هذه المشتقات من كل نوع من انواع الفعل ، وكلف الطلاب ان يحفظوها ويكرروها ويقيسوا غيرها عليها

ومن ذلك باب المجموعات من الصرف فبدلاً من ان تقول ان انقروغ التي تجمع صرف الاسم اذا وجدت فيه يقال لها العلل ، وهي الوصفية والعدية والعدل والتركيب والمعجمة واجمع والتأنيث وورن الفعل وزيادة الالف وانتون او الواو والنون ، ولكل منها احكام ، تقول ان المجموعات من الصرف اعلام وصفات وجموع واسماء واعداد وتضع جدولاً لكل منها وكلف الطلاب ان يحفظوها ويكرروها ويقيسوا غيرها عليها

وهكذا في كل ما يحتمل ان يوحد في جدول من كل احكام اللغة

(٤) لا اصطلاحات ، اوعلى الاقل لا يقيد انفسنا باصطلاحات نعيبها

يكران ، او انهما قد يتقدمان وقد يتأخران . وان المتبدأ قد يستعني عن
الخبر ، وان الخبر قد يستعني عن متبأ فان ذلك يؤخر من جهة والتقليد .
وانما يهمنا ان يعرف الطالب ما لمتبدأ وما لخبر ، وهم مرفوعان ، وان
يعرف عمل النواسخ فيهما

(٦) لا اعلال ولا ادعام ولا افتراض ولا تعليل

اختار الصوفيون واتبعوه بعدما وحده في عدة على اعتقاد منهم ان
ذلك اسهل على الطالب ، ولكمهم الحأوالى اعلال ولا دعام ، فقل
والابدال والافراض والتعليل كما شربا الى ذلك في موضع آخر
ان الطالب الذي يتعلم على هذا الاسلوب الشاق ويقع في عسر صوره
من اسباب وعمل واهية . صرت به امثله ، فقل اصعب من حجة السحوي ،
ويتعود ان يتلقاها بدون كبير او صغير ، نظم مع الايام يصير ته يحدث
يسهل استدراجه الى تصديق كل حرافة واعتقاد كل سحفة ، فصلا عم بدله
من جهد ووقت عبثا

اذ لم يكن له من تعليم اقواعد فسردها على الاقل من هذه الحرافات
ولا سبيل الى ذلك الا تعدد القاعدة

(٧) ان ناخذ القواعد حسب الحاجة اليها في القرية والكتابة والحديث ، وليس حسب ترتيبها في كتبها

قد محتاج الى الفاعل قبل المتبدأ والخبر ، او الى المتبدأ والخبر قبل الفاعل .

قد يحتاج من الاحكام في السهل قبل الصعب ، او الى صعب قبل السهل ،
فلا يجوز ان نؤخر ما يحتاج اليه بحجة انه لم يجز . فوته في الكتب

٨ (٧) ان يقتصر من المذاهب على اشعها

٨ (٨) ان لا تتوالى الاحكام و الابواب المتشابهة لئلا تختلط

على الطالب

اذا احده ايام الحوارم فلا يأخذ عدداً الواصب و اذا احدها اليوم
باب ان واحواب ، فلا يأخذ عدداً باب كان واحوتها . ولكن يجب ان
يفصل بينها ، من اخرى الى ان يقطع حكمه كل مهمه على لسان الطالب
١ (١٠) دالم يمكنه من تعليم الفوائد على هذا لاسلوب او غيره
ولا يقت الاسادانها وسيلة لا غاية . و ان العرص منها ان تساعد الطالب على
اكتساب مهارة اللغة في كلامه وقراءته و كتابته ، ولذلك لا فائدة من شده
الفوائد الا اذا كانت استعمالاً .

ولكن هناك شروطاً أخرى لا بد منها

(١) ان تكون اللغة العربية مع النظم ، و اذا كانت كذلك فهي لا
تتخصص في مكان لا تعداد من حدود الدروس ، ولكنها تدخل في كل
درس ، ولا يفرد بها استاد دون آخر ، ولكن يشترك فيها جميع الاساتذة
فكل درس ، مهما كان موضوعه ، لا يمكن ان يجرى عن ان يكون

درساً في اللغة

وكل استاذ، مهما كان موضوعه، لا يمكن الا ان يكون استاذاً للغة، وبعبارة اخرى كل استاذ مسؤول عن اللغة، لذلك يجب على كل استاذ ان يكون مهذب اللغة - عارفاً بحكامها وادبها - والا فكيف تصح ملكة الطلاب في اللغة اذا كان الاستاذ الواحد يحاول حده صلاحها، على حين ان غيره لا يبالي ان يفسدها

(٢) ان تكون له الكتب المدرسية في كل موضوع لغة صحيحة لا تشوبها ركاسة او عجمة

(٣) ان يكون الاستاذ باراً، اقداره مستوفياً اشروط الاخرى التي اشرنا اليها في ما تقدم

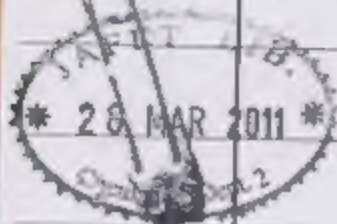
(٤) ان تكون روح المدرسة روحاً عربية لا تشوبها شائنة

..

هذه خلاصة دروس الفينة، ومقالات نشرتها، وتقارير وصعتها، من اليوم، مع اضافات قليلة اقتضاها المقام، ولست اجهر ان ذلك كله يحتمل حداً، ويحتاج الى تفصيل، ولكن ارجو ان اكون قد فقت بعض الواجب، ورأي الخمة الموقرة في ان تسعي بحلها موفق ان شاء الله



DATE DUE



492.75:8a15hA:c.1

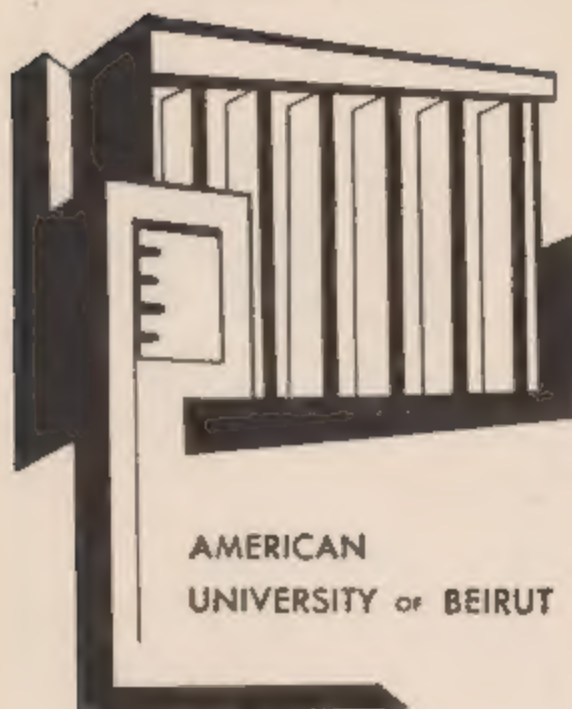
المسالك في الفقه

حاشية على تقرير لجنة النظر في نيس

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01000004



AMERICAN
UNIVERSITY of BEIRUT

492.75
Sa15hA